أسئلة الطلاب في مقرر علوم القرآن

✸ ماالفرق بين التفسير بالسنة والتفسير النبوي؟

إذا كنت ستفسر القرآن الكريم :

الخطوة الأولى: أن تبحث عن تفسير الآيات التي ستفسرها في القرآن الكريم نفسه

وهناك مصادر تستطيع أن تستفيد منها في تفسير القرآن بالقرآن مثل تفسير ابن كثير -رحمه الله- تفسير الشيخ محمد الأمين الشنقيطي "أضواء البيان في توضيح القرآن بالقرآن" .

الخطوة الثانية: التفسير النبوي وهو أن تبحث هل قام النبي ﷺ بتفسير هذه الآيات بنفسه؟ وتجد ذلك في كتب التفسير التي عنيت بالتفسير بالمأثور يعني تجمع الروايات المأثورة في تفسير القرآن الكريم عن النبي ﷺ عن الصحابة وعن التابعين مثل تفسير الإمام الطبري وتفسير "الدر المنثور في التفسير بالمأثور" للإمام السيوطي -رحمه الله- مثل تفسير أبي حاتم الرازي -رحمه الله- عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي المتوفى 327 في كتابه أيضًا هو جمع كل المأثور الذي وصل إليه وصح عنده إسناده.

هذه يعني من أبرز المصادر التي ترجع إليها لكي تعرف التفسير النبوي والتفسير بالمأثور.

التفسير النبوي: هو بيان النبي ﷺ لمعنى الآية بنفسه ، يقول معنى هذه الآية كذا وكذا

وأمثلتها في السنة النبوية وهي الأحاديث المرفوعة إلى النبي ﷺ التي فسر فيها القرآن هذه الأحاديث التي يسمونها التفسير النبوي وقد كتب فيه الدكتور خالد الباتلي رسالته للدكتوراه وطبعت مؤخرًا في مجلدين بعنوان: التفسير النبوي للقرآن الكريم.

بلغ عدد الأحاديث المرفوعة تقريبًا 314 حديث فسر فيها النبي ﷺ آيات في القرآن الكريم.

من أمثلتها :النبي ﷺ عندما جاءه عبد الله بن مسعود وسأله عن معنى قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُوْلَئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ﴾ [الأنعام: 82] يعني غاب معنى هذه الآية بدقة عن عبد الله بن مسعود فظن أن الظلم في الآية هو مطلق الظلم ورأى أن في ذلك مشقة على المسلمين فلما سأل النبي ﷺ عن معنى الآية قال له: ﴿ليس الذي تعنون﴾ وإنما المقصود بالظلم هنا: الشرك. ثم تلا عليه قول الله تعالى في سورة لقمان: ﴿يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ [لقمان: 13].

إذن هذا هو التفسير النبوي.

التفسير بالسنة: هو أوسع من ذلك والمقصود به أن يقوم أحد غير النبي ﷺ ببيان معاني آيات من القرآن الكريم بواسطة حديث نبوي ويقول هذا الحديث يبين هذه الآية.

النبي ﷺ لم يقل ذلك في الحديث صراحة لكن المفسر يحمل هذا الحديث على هذه الآية

ابن كثير من أكثر العلماء الذين قاموا بالتفسير بالسنة في تفاسيره حيث استعمل هذا السلوب كثيرًا وهو يحتاج إلى معرفة واسعة بالسنة النبوية كصحيح البخاري وصحيح مسلم والأجزاء الحديثية وتجمع منها ما تعرض له النبي ﷺ بالتفسير وهناك كتب كبيرة جمعت هذا جمعت التفسير بالسنة واجتهدت في ذلك.

مثال1:ابن كثير عندما جاء إلى قوله تعالى : ﴿ وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِجَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ ﴾ [الفجر 21-23] جاء بحديث النبي ﷺ وهو قوله: ﴿يؤتى بجهنم يوم القيامة ولها سبعون ألف زمام مع كل زمام سبعون ألف ملك يجرونها إلى الموقف﴾فهذا تفسير بالسنة جاء بالحديث وحمله على الآية.

مثال 2: الحديث النبوي الذي يقول فيه النبي ﷺ: ﴿إن الله -سبحانه وتعالى- يكشف يوم القيامة ربنا عن ساقه﴾

جاء به ابن كثير عند قول الله تعالى ﴿يَوْمَ يُكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلا يَسْتَطِيعُونَ﴾ [القلم: 42] فهذا يعتبر تفسير بالسنة

✸ ماهي أبرز الكتب في علوم القرآن؟

من الكتب المتقدمة

- كتاب "فنون الأفنان في علوم القرآن" للإمام عبد الرحمن بن علي بن الجوزي المتوفى 507 هجرية هذا كتاب مهم وقديم
- كتاب "البرهان في علوم القرآن" للإمام بدر الدين الزركشي وهو متوفى 795 هجرية.
- كتاب "مواقع العلوم في مواقع النجوم" لجلال الدين البلقيني وهو مطبوع ومهم جدًا وهو مختصر.
- كتاب "الإتقان في علوم القرآن" للسيوطي وهو من الكتب الموسَّعة وهو سهل العبارة
- كتاب "الزيادة والإحسان في علوم القرآن" كتاب طويل عشرة مجلدادت قد لا يستفيد منه المبتدئ لكنه مهم لطالب العلم يُراجع فيه بتوسع قسم فيه علوم القرآن إلى 154 نوع.

من الكتب المعاصرة

- كتاب "مباحث في علوم القرآن" للشيخ مناع القطان -رحمه الله- وهو كتاب قيم وجيد وعبارته سهلة ويُنصح به.
- كتاب "المحرر في علوم القرآن" للدكتور مساعد الطيار كتاب أيضًا قيم ومناسب.
- كتاب "دراسات في علوم القرآن" هذا كتاب مهم جدًا وأنصح به لشيخنا الدكتور فهد بن عبد الرحمن الرومي وهو سهل العبارة استوعب فيه كل مسائل علوم القرآن بشكل جيد
- كتاب "محاضرات في علوم القرآن" أسلوبه جميل ومؤلفه أستاذ متميز وهو الدكتور غانم قدوري الحمد
- كتاب "مناهل العرفان ي علوم القرآن" للشيخ عبد العظيم الزرقاني -رحمه الله- كتاب قيم فعلًا .
- ما الفرق بين التفسير وعلوم القرآن؟.

التفسير يعتبر نوع من علوم القرآن

- ما الفرق بين التفسير وأصول التفسير؟

التفسير: هو العلم نفسه يعني أن تأخذ القرآن الكريم من سورة الفاتحة إلى الناس وتبدأ تفسرها آية آية وتبين معاني القرآن الكريم كاملة هذا هو علم التفسير وكتب التفسير الكثيرة مثل تفسير ابن جرير الطبري تفسير ابن كثير تفسير القرطبي.

أصول التفسير: هي كيف تفسر القرآن الكريم فهي القواعد والأصول التي يحتاجها مَن يريد أن يفسر القرآن الكريم أو يقرأ في كتب التفسير وأصول التفسير تعتبر جزء من علوم القرآن.

أهم مباحث علم أصول التفسير : أنواع طرق التفسير: تفسر القرآن بالقرآن، تفسير القرآن بالسنة ، الإجماع، القياس ، إجماع أقوال السلف ، أسباب اختلاف المفسرين ، قواعد الترجيح بين أقوال المفسرين ، طبقات المفسرين .

✸ كتابة القرآن بالكتابة الإملائية؟

كتابة القرآن الكريم بالخط الإملائي ، هذا السؤال يجعلنا نتحدث عن رسم المصحف

- كيف هي طريقة رسم المصحف ؟

الطريقة أن النبي ﷺ كان إذا نزل عليه الوحي أنه كان يأمر بكتابته وكان يُكتب بالخط الإملائي الذي يعرفه الناس في زمان النبي ﷺ الخط الإملائي العادي لم يثبت أن النبي ﷺ كان يأمرهم بكتابته بخط خاص بالقرآن لا وإنما يأمرهم بكتابته بالخط الذي يعرفونه جميعًا فكانوا يكتبون به القرآن ويكتبون به السنة ويكتبون به القصائد والعهود والمواثيق حتى النقوش التي في الحجارة يكتبونها بنفس الإملاء

ثم كعادة الخط بصفة عامة يتطورت مع الزمن

فلما جاء عهد مالك بن أنس –رحمه الله– المتوفى 179 الناس يكتبون القرآن بطريقة عادية لكن لما تطورت الكتابة الإملائية واختلفت اجتهادات الناس فيها قالوا للإمام مالك ما رأيك الآن هل يجوز لنا أن نكتب المصحف بالخط الإملائي؟ فقال لهم: لا. اكتبوه على الكتبة الأولى نفس الكتبة التي كتبت في عهد عثمان بن عفان.وأما الخط الإملائي فيتطورفبقي المصحف يكتب بنفس الرسم الموجود اليوم الذي نسميه الرسم العثماني وهو نسبة إلى عثمان بن عفان –رضي الله عنه–.والكتابة الثانية: القياسية التي نكتب بها اليوم وهي الكتابة الإملائية .

وهناك رسم ثالث: نسميه: الكتابة العروضية

نَبْكِ مِنْ ذِكْرَى حَبِيبٍ ومَنْزِلِ **.....

حبيبٍ نكتبها بالنون وليس بالتنوين: (حبيبن).

ومنزلِ نكتب بالياء يعني ما يلفظ يُكتب.

- صار عندنا ثلاث طرق للكتابة:

الطريقة الأولى:رسم المصحف.

الطريقة الثانية: الرسم القياسي.

الطريقة الثالثة:الرسم العروضي.

- هل يجوز كتابة المصحف بالرسم الإملائي؟

المسألة فيها تفصيل .

أولا:إذ كنت تكتب بَحْث فجاء استشهاد بآية قرآنية فأقول لك : لا بأس اكتبها بالخط الإملائي العادي .

ثانيا: إذا جئت تريد أنك تكتب مصحفا كاملا وتطبعه وتوزعه بين الناس أقول: لا يجوز لك أن تغير الرسم العثماني لأنك سوف تدخل بلبلة على الناس وإنما يجب علينا الالتزام بالخط العثماني حفاظًا على انسجامه.

ولذلك لما أبقينا على الخط العثماني ومنعنا ولم نجوِّز الكتابة للمصحف بغيره الآن تعطي المصحف واحد في السعودية يقرأه واحد في باكستان يقرأه ، لكن لو اختلفنا كل واحد يطبع بطريقة مختلفة؛ لأصبحنا نجدد المصحف ربما كل سنتين ثلاث لأن فيه قواعد فيه اتفاقات جديدة على الرسم الإملائي

إشكال:

قد يقول قائل: أنا وجدت مصحف القرن الثامن أو التاسع أو حتى في العصر الحديث مكتوب الخط الإملائي.

الجواب

أقول: هناك مَن يجيز من العلماء كتابة المصحف بالخط الإملائي ويقول: القرآن الكريم لم ينزل مكتوبًا إنما نزل مسموعًا مقروءًا والنبي ﷺ لم يكن يتقن القراءة فلماذا تلزموننا بكتابة معينة؟

نقول: كلامك صحيح ولكن النبي ﷺ يقول: ﴿عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي﴾ وعثمان بن عفان –رضي الله عنه– فعل هذا الفعل وأقره الصحابة واتفقوا عليه فلذلك نحن ملزمون ويعتبر توقيفي من هذا الباب .

- هل يوجد فرق بين تفسير القرآن للقرآن وتفسير القرآن بالقرآن؟

تفسير القرآن للقرآن: هو ما كان تفسيره واضحًا لا خلاف فيه في القرآن الكريم.

مثال1 : قوله تعالى:﴿الْقَارِعَةُ * مَا الْقَارِعَةُ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ * يَوْمَ يَكُونُ النَّاسُ كَالْفَرَاشِ الْمَبْثُوثِ * وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ﴾

هذا تفسير واضح صريح نسميه: تفسير القرآن للقرآن لأنه تفسير واضح ومتصل لا شك فيه.

مثال2:قوله تعالى: ﴿وَمَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * ثُمَّ مَا أَدْرَاكَ مَا يَوْمُ الدِّينِ * يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِلَّهِ﴾[الانفطار 17- 19].

فهذا هو ما يسميه بعضهم تفسير القرآن للقرآن لوضوحه وبيانه.

تفسير القرآن بالقرآن :هو حمل آيات القرآن الكريم بعضها على بعض

➢ هل القرآن المترجم يأخذ حكم المصحف وما يترتب على ذلك؟

القرآن المترجم يعني ترجمة معاني القرآن الكريم كان هذا الموضوع غير مقبول عند العلماء في مرحلة من المراحل بحجة أن النبي ﷺ والصحابة -رضي الله عنهم- لم يتعرضوا له مع أنهم يعني كانوا عليهم -رضوان الله- ينتقلون بالفتوحات ويذهبون إلى مناطق لا يتقن أهلها العربية وفعلًا هذه الحقيقة يعني ثابتة في التاريخ الصحابة -رضي الله عنهم- كانوا إذا دخلوا بلد يعلمون أهله القرآن بالعربية وبهذه الطريقة استطاعوا فعلًا أن يوطنوا اللغة العربية في المناطق الجديدة وإلا سوريا ليست عربية لم تكن أرضًا عربية قبل الفتح والعراق والشام كله ومصر والمغرب كله كانوا لا يتحدثون العربية

قالوا: عندما تريدون أن تترجموا معاني القرآن إلى اللغات الأخرى؛ أنتم تضعفون انتشار العربية فكأنك بدل أن تقول للصيني المسلم: تعال تعلم العربية حتى تتقن القرآن تقول له: لا ليس هناك حاجة للغة العربية ابق على لغتك الصينية وخذ هذا نسخة من القرآن باللغة الصينية هذه نظرة الذي يرون عدم جواز ترجمة معاني القرآن الكريم.

جمهور الفقهاء والعلماء :إلى أنه يجوز ترجمة معاني القرآن الكريم وتقريبها لمن لا يتحدث العربية ودعوة غير العرب الذين لا يتحدثون العربية إلى الإسلام ومن خلال الدراسات ثبت أن أكثر الذي يدخلوان في الإسلام يدخلوان بسبب قرائتهم لمعاني القرآن

أنا أقول: أن هذا النفع الذي حدث ولله الحمد من ترجمة معاني القرآن الكريم شجع العلماء على القول بهذا القول والثبات عليه وأيضًا تُرجمت معاني القرآن الكريم إلى لغات كثيرة جدًا.

فالترجمة أصبحت ضرورة من الضرورات وأنه ينبغي على المسلمين اليوم الاجتهاد في تأليف وطباعة ونشر الترجمات الصحيحة المأمونة التي توصل معاني القرآن الكريم بشكل صحيح إلى غير المسلمين وغير العرب.

➢ هل نفس الروحانية التي يشعر بها قارئ القرآن بالعربية يشعر بها قارئ القرآن المترجم؟

الذي يطعنون في الترجمة يقولون: الروحانية التي تشعر بها لا يمكن أنك تشعر بها إلا إذا قرأت القرآن بالعربية

فهذا غير صحيح بالتجربة يقول أحد مسلمي الدول الأجنبية: إنني قرأت معاني القرآن الكريم فشعرت بقشعريرة عجيبة ، فهذه معاني يقرأها باللغة الإنجليزية وهي معاني عظيمة معاني ربانية معاني الخالق

✸ الإسرائيليات

الإسرائيليات: هي الرويات المنسوبة إلى بني إسرائيل أخذها العلماء المسلمون من بعض بني إسرائيل واستفادوا منها في تفسير القرآن الكريم

بعضهم يقول قصة الغرانيق مثلًا عندما نزل على النبي ﷺ ﴿وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى * مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى﴾ [النجم 2.1]

هناك مَن دسَّ رواية قال: أن النبي ﷺ قرأ: (تلك الغرانيق العلا وإن شفاعتهن لترتجى) يسمونها "قصة الغرانيق"

بعضهم يقول: هذه مدسوسة في روايات بني إسرائيل هذه ما تسمى إسرائيليات.

الإسرائيليات: المنقولة من كتب بني إسرائيل عن بني إسرائيل.

مثال للإسرائيليات:

عندما قال الله -سبحانه وتعالى- ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِندَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾[الأحزاب: 69].

النبي ﷺ ذكر لنا هذه القصة وهي قصة موسى فلذلك بعض الرويات الإسرائيلية النبي ﷺ هو الذي رواها لنا عن بني إسرائيل فنقول: هذه نقبلها ونحمل عليها معاني آيات القرآن الكريم أن موسى -عليه الصلاة والسلام- اتهمه بعض قومه بأنه آدر عنده مشكلة في خلقته يعني فذات يوم خلع ملابسه ودخل إلى غدير ماء يغتسل فيه ووضع ثيابه على حجر ففوجئ لما نزل إلى الماء فإذا بالحجر الذي عليه ملابسه يهرب بملابسه.

فأخذ يعدو وراءه موسى -عليه الصلاة والسلام- ويقول: "أي حجر أي حجر ثيابي" فمر من عند بني إسرائيل ورأوه وهو عارٍ -عليه الصلاة والسلام- فوجودوا أنهم يكذبون في اتهامهم له بهذا العيب أو بهذه العاهة.

- ابن كثير قال: الإسرائيليات تنقسم إلى ثلاث أنواع

الأول: ما علمنا صحته مما بأيدينا مما يشهد له بالصدق فذاك صحيح

الثاني: ما علمنا كذبه مما عندنا مما يخالفه.

الثالث: ما هو مسكوت عنه لا من هذا القبيل ولا من هذا القبيل فلا نؤمن به ولا نكذبه وتجوز حكايته لما تقدم وغالب ذلك مما لا فائدة فيه تعود إلى أمر ديني

فهذا المسكوت عنه لا في ديننا ما يؤيده ولا ما يرده هذا نحمله على قول النبي ﷺ ﴿وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج﴾هذا هو المقصود فنستفيد منه في توسيع معنى فكرة تاريخية مثلًا

مثلًا:

﴿وَاسْأَلْهُمْ عَنْ الْقَرْيَةِ الَّتِي كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِي السَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لاَ يَسْبِتُونَ لاَ تَأْتِيهِمْ﴾ [الأعراف: 163]

هناك في كتب عند أهل الكتاب بيان بهذه القصة ما اسم القرية وما القصة وما التفاصيل فبعض المفسرين يُشبع غرور القارئ ورغبته في التفاصيل التاريخية فقط .